Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

رسالة ماجستير بعنوان

الخلاف النحويّ
في إعراب القرآن المنسوب للزجاج

تحت إشراف الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح حسين

إعداد الباحث
حامد صبحي محمد

١١٤٥

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى :

أبي وأمي وإخوتي

عرفانـًا بفضلهم وثمرة من ثمار غرثهم .

حامـــد

شكر وتقدير

جرت سنة السابقين أن يقدموا بين يدي رسائلهم شكرًا وتقديرًا لمن له فضل عليهم . وجريًا على سنتهم فأنا أتقدم به إلى صاحب الفضل الأول - بعد الله تعالى - في خروج هذا العمل بصورته تلك ، أستاذي الدكتور **شعبان صلاح حسين** ، لما له من فضل لا ينكر على البحث وصاحبه ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، كما أتوجه بالشكر لأستاذي الدكتور محمد عبد المجيد الطويل لما له من فضل على صاحب هذا البحث . كما أتوجه بخالص الشكر للأستاذين الجليلين عضوي لجنة المناقشة لما سوف يبذلانه من جهد في تقويم هذا البحث وتوجيه صاحبه .

* * *

المقدمة

الحمد لله الذي بدأ بالإحسان ، وأحسن خلق الإنسان واختصه بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وجعل له من العقل الصحيح والكلام الفصيح منبئًا عن نفسه ، ومخبرًا عما وراء شخصه ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ومبلغ أنبائه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا[1] .

أما بعـــد :

فالقرآن الكريم معجزة الرسول ﷺ البيِّنة ، وحجته الخالدة ، وهو دستور المسلمين ، وكتابهم الخالد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو كتاب الله المبين ، وحبل الله المتين ، الذي لا يأتيه الباطل أبدًا ، وقد تكفل الله بحفظه ورعايته ، فقال تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر : ٩] ، وكفى المسلمين وعد الله بحفظ كتابه من غوائل الدهر ؛ فقد قام المسلمون بحفظ كتاب الله عز وجل والاهتمام به كل الاهتمام ، وتجسد هذا الاهتمام بدءًا من النبي ﷺ عندما كان يحاول أن يردد ما يلقيه عليه جبريل عليه السلام ليحفظه ولا ينساه ، ويسرع في هذا ؛ فهدأ الله من روعه ، وطمأنه قائلاً : ﴿ **لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾ [القيامة : ١٦- ١٧] . ثم في نهيه[2] ﷺ عن كتابة أي شيء عنه غير القرآن الكريم ، حتى لا يلتبس بغيره ، ثم سماحه بكتابة حديثه ﷺ لمن لا يختلط عليه الأمر ، ثم في جمع[3] المصحف الكريم على يد أبي بكر - رضى الله عنه - عندما اشتد القتل بحفظة القرآن في موقعة اليمامة ، ثم في جمع[4] عثمان - رضى الله عنه - المسلمين على المصحف الإمام . ثم قامت حركة علمية لصيانة القرآن من العامية المستبدة والعجمة الوافدة ، تمثلت في نقط المصحف نقط إعراب ونقط إعجام ؛ وبذلك قد نشأ النحو في المقام الأول لصيانة القرآن والحفاظ عليه ، وإذا كان النحو قد نشأ لخدمة القرآن ، فقد كان القرآن مصدرًا لثقافة عربية نشأت في رحابه ، فقد استدعى الاهتمام بالنص القرآني دراسة الشعر لمعرفة غريبه وبيان المجاز والبلاغة فيه ، وبذلك نشأت علوم البيان والمعاني والبديع ، وكذلك استدعى الاهتمام بالقرآن ظهور علم التفسير لتفسير النص القرآني . وكذلك علوم التاريخ والسير ، وكذلك علوم اللغة وفقهها ؛ وبذلك نشأت ثقافة عربية واسعة في رحاب القرآن الكريم .

---

(١) بتصرف عن مقدمة شرح المفصل لابن يعيش . (٢) الإتقان ١/٦٠ بتصرف . (٣) البرهان ١/٢٣٣، ٢٣٤ بتصرف .
(٤) البرهان ١/٢٣٦ بتصرف .

ومهما كانت الأسباب التي أدت لنشأة النحو فقد نشأ في المقام الأول لخدمة النص القرآني؛ لذا اعتمد النحاة على القرآن الكريم ، واعتبروه المصدر الأول لقواعد النحو ، وصرّحوا بذلك قائلين : « أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به ، جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا »[1] ؛ لذا نجد شواهد القرآن الكريم تملأ كتب النحو من لدن سيبويه حتى يومنا هذا . لكن اعتماد سيبويه ومن بعده حتى القرن الثالث - تقريبًا - كان يعرض للقرآن الكريم من خلال الدراسة النحوية ، والاستشهاد به على الأبواب النحوية ، وظاهرة إعراب القرآن الكريم وتوجيه قراءاته لم يشغلا حيزًا كبيرًا في فكر سيبويه ، ولكنها بلغت الغاية على يد النحاة ، مثل : الزجاج ، والفارسي ، وابن جني . والمهم هنا أن ظاهرة إعراب القرآن الكريم تبلورت وخصت بمؤلفات مستقلة ، ومن المؤلفات التي أفردت لإعراب القرآن الكريم : « معاني القرآن » للأخفش ، ت ٢١٥ هـ ، « معاني القرآن » للفراء ، ت ٢٠٧ هـ ، و« معاني القرآن وإعرابه » للزجاج ، ت ٣١١ هـ ، « إعراب القرآن » لأبي جعفر النحاس ، ت ٣٣٨ هـ ، « مشكل إعراب القرآن » لمكي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧ هـ ، « البيان في إعراب غريب القرآن » لابن الأنباري ، ت ٥٧٧ هـ ، « التبيان في إعراب القرآن » للعكبري ، ت ٦١٦ هـ ،... وغيرها من المؤلفات الكثيرة . وهذه الكثرة من كتب إعراب القرآن التزمت نهجًا واحدًا ، وهو تناول السور حسب ترتيب المصحف وتناول الآيات حسب ترتيب السور ، أي : البدء بسورة الفاتحة ، والانتهاء بسورة الناس ، والمرور بباقي السور ، فهي بالتالي تتناول الإعراب في ظل السور ، ولم يشذ عن ذلك النهج[2] - فيما أعلم - إلا هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، والمنشور باسم « إعراب القرآن المنسوب للزجاج » ، فهذا الكتاب لم يتناولِ الإعراب في ظل السور ، إنما تناول السور في ظل الإعراب ، فوضع كتابه على تسعين بابًا ، كل باب يمثل ظاهرة معينة ، ويأتي بالآيات التي تنطبق عليها هذه الظاهرة ، فمثلاً يقول : « باب ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول »[3] .

ثم أخذ في تعداد الآيات التي تحوي هذه الظاهرة ، فهذا الكتاب بهذا النهج الفريد والأسلوب المتميز- كما سيظهر- وكون صاحبه متأخرًا نسبيًّا، جعله ينقل كثيرًا من خلاف النحاة من خلال

---

(١) الاقتراح ٣٦ .

(٢) قريب من منهجه عن بعد كتاب ((مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)) لابن هشام ، ويقترب منه بدرجة أكبر كتاب ((دراسات في أسلوب القرآن الكريم)) للشيخ عبد الخالق عضيمة .

(٣) إعراب القرآن المنسوب ٢/٦٣٠.

إعراب الآيات القرآنية ، لذلك فهو مصدر ثريّ للخلاف النحوي ؛ والخلاف بين النحاة حقيقة واقعة لا شك فيها ، سواء الخلاف بين المدرسة البصرية والكوفية ، أو خلاف أبناء المدرسة الواحدة ، وقد تعددت آراء النحاة[1] في سبب نشأة الخلاف بين النحاة ، ومهما كان السبب فقد نشأ الخلاف وتطور تطورًا كبيرًا ، ونشوء الخلاف أمر طبيعي إذا ارتبط ارتباطًا وثيقًا بتطور الدراسات النحوية ، فقد بدأ هادئًا بتتبُّع الحضرمي[2] للفرزدق ، وطعْن عيسى بن عمر[3] على النابغة ، ورد أبي عمرو[4] ويونس عليهما بناءً على اختلافهم في فهم الظواهر اللغوية ، ثم أخذ الخلاف ينمو ويتطور حتى وصل إلى الذروة أيام المبرد[5] وثعلب ، ولم يقتصرِ الأمر على المدرستين ، إنما تسرب إلى أبناء المدرسة الواحدة ، حتى أصبحت « مشكلة الخلاف » من أبرز مشاكل النحو العربي ، بعد أن تعددتِ الآراء وتشابكت واختلفت في المسألة الواحدة ، فكانت أحكامهم مختلفة ، وتظهر هذه النتيجة جلية عند التطبيق كما في كتب إعراب القرآن الكريم ، فالناظر فيها يرى عجبًا في اختلاف النحاة الذي لا حدود له ، هذا بالنسبة لكتب إعراب القرآن الكريم عامة ، والكتاب الذي بين أيدينا خاصة ، فهي - أو هو على وجه التحديد - مثال تطبيقي حي على ما اختلف فيه النحاة ، بل إنهم اختلفوا عند التطبيق في بعض المسائل أو الأمور المتفق عليها بينهم نظريًّا ، كل هذه الأمور بالإضافة إلى منهج الكتاب المتفرد وأسلوبه في المعالجة الخاص به ولا يشاركه فيه أحد ممن أعرب القرآن الكريم ، بل من النحاة عامة ، فقد امتاز بأسلوبه الذي يعتمد على الزهو والبأو[6] بعمله على من خالفه من النحاة ، وإلى غير ذلك من الأمور التي ستظهر في التمهيد ، وفوق كل هذا فهو يجمع مسائل خلافية كبيرة ، حاصرًا آراء النحاة فيها ومرجحًا رأيه بأدلة قوية منطقية تجمع بين التدليل السماعي والقياس العقلي ، كل هذه الأمور وغيرها الكثير ، جذبت نظري للكتاب ، فاخترت هذا الموضوع لما سبق ، ولشرف اتصاله بالقرآن الكريم ، وحاولت في دراستي التي قامت على استخلاص « المسائل الخلافية » من هذا الكتاب ودراستها دراسة تحليلية تجمع بين أقوال النحاة من كتب النحو ، وخاصة كتب الأئمة وأقوال معربي القرآن الكريم ، بدءًا من الأخفش وحتى الألوسي في تفسيره - أن أرجح الرأي

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة - الجزء العاشر ١٩٥٨ م - نشأة الخلاف في النحو بين البصريين والكوفيين أ . مصطفى السقا ص٩١- ١٠٣ .

(٢) أخبار النحويين البصريين ٢٦، ٢٧.

(٣) السابق ٣١- ٣٣.

(٤) السابق ٢٨- ٣٠، ٣٣- ٣٧.

(٥) السابق ٩٦- ١٠٩ .

(٦) يقال : هو يبأى على أصحابه بأوًا شديدًا ، إذا زهى عليهم وافتخر . انظر : أساس البلاغة : (ب أ و) .

الأقرب إلى الصواب وروح النص ومذهبي أن قولي خطأ يحتمل الصواب ، وقول غيري صواب يحتمل الخطأ . وفي حقيقة الأمر فالدراسات الإنسانية - بصفة عامة - لا تعرف وجهة النظر الواحدة ، فبالتالي ليس هناك صواب أو خطأ ، ولكن هناك رأي راجح وآخر مرجوح - إلا ما شذّ في تطرفه وبعده عن روح النص - وفي ترجيحي لأحد الآراء كانت في ذهني بعض الأمور العامة التي أسير عليها ، ومنها[1] : « إن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج للتأويل » ، و« الاعتماد في اللغة على النص أقوى من الاعتماد على القياس[2] » ، و« باب في اللفظ يرد محتملاً لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه ؛ أيجازان جميعًا فيه ، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه . اعلم أن المذهب في هذا ونحوه أن يعتقد الأقوى منهما مذهبًا ولا يمتنع في ذلك أن يكون الآخر مرادًا وقولاً[3] » . هذا بصفة عامة إضافة إلى ما تمليه كل مسألة من أمور خاصة بها يجب أن توضع في الحسبان عند الترجيح . وفوق كل هذا يجب أن ننزه القرآن عن الوجوه الضعيفة . وقد قابلتني بعض الصعاب في أثناء دراستي وعلى رأسها أن الموضوع يدور حول الخلاف ، ودراسة الخلاف بين علماء النحو من الأمور المحفوفة بالمخاطر ؛ لأن دارس الخلاف يصعب عليه تلمُّس الحقيقة وسط هذا التراث النحوي الكثير البالغ التعقيد . ومنهج الكتاب المتفرد جعله يتحدث عن المسألة الواحدة في أكثر من موضع ، ويختلف أسلوبه في كل موضع بين التصريح والتلميح والإجمال والتفصيل ، فاقتضى ذلك إدراك هذه المواضع ودراستها لمعرفة رأيه بالضبط . وكثرة المراجع التي يرجع إليها المؤلف وبعضها لم يصل إلينا ، ونقله عن علماء كثيرين ، اقتضى كثيرًا من الجهد لتوثيقها . وقد استعنت باللّه على هذه الصعاب وتحليت في مواجهتها بالصبر والجهد حتى تغلبت عليها بفضل اللّه عز وجل .

وسوف تأتي مسائل هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهارس عامة . وهي على النحو الآتي :

المقدمة : وفيها حديث عن سبب اختياري للموضوع ، والصعاب التي واجهتني في دراسته ومنهجي في دراسة مسائل هذا البحث .

التمهيد : وفيه حديث عن نسبة الكتاب الحقيقية ودفع ما عداها ، وكذلك تحقيق القول في اسمه الحقيقي ، وكذلك حديث عن منهج الكتاب وأسلوب صاحبه .

---

(١) بتصرف : إعراب القرآن المنسوب ١/١٧٨ . (٢) شرح شذور الذهب هامش ٢٩٢ . (٣) الخصائص ٢/٤٩٠ .

الفصل الأول : المقدمات النحوية .

وفيه المسائل الآتية :

أولاً : الموصول والصلة ، وفيه : ١- حذف « أن » الموصولة .

٢- الخلاف حول « لو » بعد « ودّ » .

٣- حذف عائد الصلة المرفوع .

ثانيًا : الضمائر ، وفيه : ١- كاف الخطاب .

٢- وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها .

٣- الضمير إلى أي شيء يعود بما قبله .

ثالثًا : دخول « أل » على « كل » .

خاتمة الفصل : أهم نتائج الفصل .

الفصل الثاني : الجملة الاسمية ونواسخها .

وفيه المسائل الآتية :

أولاً : الاختلاف في ارتفاع ما بعد الظروف بهن .

ثانيًا : مجيء خبر « كان » معرفة واسمها نكرة .

ثالثًا : تقديم خبر « ليس » عليها .

رابعًا : لات .

خامسًا : هل يعمل ما بعد « إن » فيما قبلها ؟

سادسًا : « إنْ » المخففة من الثقيلة .

خاتمة الفصل : أهم نتائج الفصل .

الفصل الثالث : الجملة الفعلية .

وفيه المسائل الآتية .

أولاً : التنازع في العمل .

ثانيًا : ترجيح كون المحذوف فعلاً عن كونه مبتدأ .

ثالثًا : الاستثناء ، وفيه : ١- حمل ما بعد « إلا » على ما قبله وقد تم الكلام .